

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[63] ثمّ قوله تعالّد: (ورزقناهم من الطيبات) و مع الالتفات إلى سعة مفهوم (الطيب) الذي يشمل كل موجود طيب و طاهر تتّضح عظمة وشمولية هذه النعمة الإلهية الكبيرة. أمّا القسم الثّالث من المواهب فينص عليه قوله تعالّي: (و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً). * * * بحوث أوّلاً: وسيلة النقل أوّلاً نعمة للإنسان الملاحظة التي تلفت النظر هُنّا، هي: لماذا اختار القرآن قضية الحركة على اليابسة و في البحار، وأشار إليها أوّلاً من بين جميع المواهب الأخرى التي وهبها للإنسان؟ قد يكون ذلك بسبب أنّ الإستفادة من الطيبات وأنواع الأرزاق لا يحدث بدون الحركة، حيث أنّ حركة الإنسان على سطح الكرة الأرضية تحتاج إلى وسيلة نقل، إذ أنّ الحركة هي مقدمة لأي بركة. أو أنّ السبب قد يكون لإظهار سلطة الإنسان على الكرة الأرضية الواسعة بما في ذلك البحار والصحاري. إذ أنّ لكل نوع من أنواع الموجودات سلطة على جزء محدود من الأرض، أمّا الإنسان فإنّ زوّجه يحكم الكرة الأرضية ببحارها و صحاريها وهوائها. ثانياً: تكريم الإنسان من قبل الخالق بأي شيء كرّمه القرآن الإنسان؟ الآية تقول بشكل مجمل (ولقد كرّمنا بني آدم). بين المفسّرين كلام كثير عن مصداق هَذَا التّكريم، فالبعض يعزو السبب لقوّة